منشورات خميس التراث

سعادة الإنسان بمولد سيد الأكوان صلى الله عليه وسلم

قصيدة في قصة مولد الرسول الأكرم
تليها قصيدة همزية في المولد النبوي

العلامة الأستاذ : محمد بن حماد الصقلي

منشورات خميس التراث

سعادة الإنسان بمولد سيد الأكوان ﷺ

قصيدة في قصة مولد الرسول الأكرم

تليها قصيدة همزية في المولد النبوي

العلامة الأستاذ

محمد بن حماد الصقلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي المصطفى الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعي التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد، لقد كان وصولي إلى فترة التفرغ للبحث، حافزا يدفعني إلى أن أجدد العزم ، وأغالب الشواغل التي كثيرا ما صرفتني عن طريق العلم، آملا بذلك أن أعثر على الطرف الذي أربطه بما انقطع لي في هذا الاتجاه، وأجد الحلقة التي أصلها بحلقات الكد الذي لم يبق لي منه إلا ذكراه، وقد استبشرت خيرا بهذا الوازع، وأملت أعظم نجاح بفضل ذلك الدافع، فكانت فترة التفرغ نقطة الانطلاق، وبداية الانعتاق، فلطالما أملت أن أتخطى مرحلة الأمل وأباشر الدخول في مرحلة العمل، إلا أنه كان يعوقني التردد ، ويصرفني عن استئناف السير قلة التزود ، فحظي من العلم قليل، ونصيبي من الجهل جزيل، وكنت أخاف إذا قلت أو كتبت أن أكون أحد الرجلين اللذين ذكرهما الإمام أبو العباس أحمد بن البناء بقوله :"فالجاهل بوفارة جهله يقول، والعالم بكمال نقصه يصول" . وموقف التخوف لم يبعث فيّ روح الإقدام، وإنما عودني على الإحجام، فكم نقضت ما أبرمت، وكم فككت ما نسجت، وحين وجدت تحفظي مضرا ، بمقتضى النهي في قوله تعالى : " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا" قررت العمل، وصممت على مقاومة الكسل، فالمومن ضالته الحكمة وميدان سباقه المعرفة، فقد تلتقط الحكمة ممن زاده من العلم يسير، ولا يفوز في المسابقة كل جدير، والبحار تمدها الأنهار، ولا تستنكف من استقبال ماء العيون و الآبار، ولي من توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر إسوة، ومن قوله أعظم قدوة، فمن بين ما قال :" فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" ، وجعلت انطلاقتي في هذا الميدان همزية المولد، وقصة المولد. أما الهمزية فهي على نسق همزية الإمام البوصيري وزنا وقافية عنوانها : "سعادة الإنسان بمولد سيد الأكوان" . وأما قصة المولد، فهي قصة شعرية من البحر الطويل مصدرة بقصيدة تمهيدية قافيتها هاء قبلها دال، والتفعلة مفاعل، أما قصة المولد فقافيتها راء والتفعلة فيها مفاعيل، وعند ذكر المولد تصير مفاعل، وعنوان المولد " السراج المنير بمولد البشير النذير" . أنشر كل ذلك بين يدي مرحلة سيري، وأقدمه أمام قافلة بحثي وتأليفي متوسما منه كل خير، وراجيا من الله أن يبارك به السير، وانطلاقة تزينت بذكر النبي الكريم، واقتبست من نور مولده الفخيم، لا ريب أن الله - واليقين فيه سبحانه قوي - سيلبسها حلة القبول، وسيجعلها على كل حال تظفر بنعمة الوصول.

القصيدة التمهيدية

صَدَى جَلَّهُ ٱلْأَمْلَاكُ فَهْيَ تُوَاكِبُهُ … يُنَبِّئُهُ هَذَا ٱلْكَوْنَ أَنْ جَاءَ رَائِدُهْ

تَخَطَّى حِجَابَ ٱلْغَيْبِ يَنْزِلُ بِالْهُدَى … فَعَالَمُ سَامِي ٱلْأَمْرِ تَبْدُو مَشَاهِدُهْ

هَوَاتِفُ بِالْبُشْرَى تَوَالَتْ فَرَدَّدَتْ … هَنِيئاً مُرِيدُ ٱلْحَقِّ يَشْتَدُّ سَاعِدُهْ

فَهَذَا رَسُولُ ٱللَّهِ تُشْرِقُ شَمْسُهُ … فَتَهْدِي ٱلْحَيَارَى وَٱلْجُحُودَ تُبَاعِدُهْ

أَتَيْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَٱلْوَضْعُ حَالِكٌ … تُهَدِّدُهُ أَخْطَارُهُ وَمَفَاسِدُهْ

فَلَمْ يَكُ لِلْإِنْصَافِ قَدْرٌ وَقِيمَةٌ … لِأَنَّ شُرُورَ ٱلظُّلْمِ كَانَتْ تُطَارِدُهْ

تَكَالَبَ مِنْ أَجْلِ ٱلْمَطَامِعِ مَنْ طَغَى … فَكَمْ مِنْ حُرُوبٍ أَشْعَلَتْهَا مَكَائِدُهْ

تَغَلَّبَ مَنْ يُلْقِي ٱلْعِنَانَ لِحِسِّهِ … فَفِطْرَتُهُ ضَاعَتْ وَسَاءَتْ عَقَائِدُهْ

وَفِي هَذِهِ ٱلظَّلْمَاءِ نُورُ مُحَمَّدٍ … بِمَوْلِدِهِ ٱلْأَسْنَى تَجَلَّتْ شَوَاهِدُهْ

فَكُلُّ دِعَامَاتِ ٱلضَّلَالِ تَقَوَّضَتْ … وَزَالَتْ عَلَى مَرِّ ٱلزَّمَانِ مَعَابِدُهْ

رَسُولَ ٱلْهُدَى أَنْقَذْتَ إِذْ جِئْتَ عَالَماً … شَقِيّاً تَمَادَى هَوْلُهُ وَشَدَائِدُهْ

وَتَمَّتْ بِكَ ٱلْأَخْلَاقُ وَٱلْحَقُّ قَدْ بَدَا … وَصَارَ بِهَدْيِ ٱلدِّينِ يُنْصَرُ عَاضِدُهْ

وَشَيَّدْتَ صَرْحاً لِلْعَدَالَةِ شَامِخاً … سَيَبْقَى بَقَاءَ ٱلدَّهْرِ يَكْثُرُ حَامِدُهْ

وَضَعْتَ لِطُلَّابِ ٱلْحَقَائِقِ مَنْهَجاً … وَأَسَّسْتَ حِصْنَ ٱلْعِلْمِ تَرْسُو قَوَاعِدُهْ

جَعَلْتَ ٱلْمَزَايَا بِٱلْعُلُومِ وَبِٱلتُّقَى … فَلَا ٱللَّوْنُ أَوْ جِنْسُ ٱلْمَفَاخِرِ نَاجِدُهْ

تَكَسَّرَتِ ٱلْأَغْلَالُ لَيْسَ لِعَقْلِنَا … قُيُودٌ وَفَيْضُ ٱلْفِكْرِ يَنْهَلُ وَارِدُهْ

بِدِينِكَ يَا خَيْرَ ٱلْعَوَالِمِ كُلِّهَا … بَدَتْ قِيمَةُ ٱلْإِنْسَانِ وَٱنْضَمَّ شَارِدُهْ

فَلَا عَجَبٌ إِنْ كُنْتَ لِلْخَلْقِ نُورَهُ … وَنُورُكَ قَبْلَ ٱلْكَوْنِ رَبُّكَ وَاجِدُهْ

رَسُولَ ٱلْهُدَى مَهْمَا أُحَاوِلُ جَاهِداً … لِإِبْرَازِ مَغْزَى مَوْلِدٍ أَنْتَ شَاهِدُهْ

فَإِنِّي أَمَامَ ٱلْفَضْلِ أَكْبَرُ عَاجِزٍ … وَفَضْلُكَ أَسْمَى أَنْ تُوَفَّى مَحَامِدُهْ



قِصَّةُ ٱلْمَوْلِدِ

أَيَا نَبِيَّ ٱلرَّحْمَانِ أَقْسَمَ رَبُّنَا … بِعُمْرِكَ فَالْأَكْوَانُ مِنْكَ لَهَا قَدْرُ

فَمَا زِلْتَ مِنْ صُلْبٍ نَقِيٍّ لِمِثْلِهِ … تَنَقَّلُ فِي ٱلْأَرْحَامِ يَغْمُرُهَا ٱلطُّهْرُ

إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ حِكْمَةُ ٱللَّهِ وَٱقْتَضَتْ … لَكَ ٱلْمَوْلِدَ ٱلْأَسْنَى فَعَمَّ بِهِ ٱلْبِشْرُ

جَبِينُكَ عَبْدَ ٱللَّهِ يَزْدَادُ نُورُهُ … ضِيَاءً كَبَدْرٍ إِنَّهُ لَهُوَ ٱلْبَدْرُ

وَصَارَتْ لِنُورِ ٱلْوَجْهِ كُلُّ مَصُونَةٍ … تُرِيدُكَ زَوْجاً مَا لَهَا فِي ٱلْهَوَى صَبْرُ

فَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ حَاوَلَتْ بِوَسِيلَةٍ … لَدَيْهَا فَمَا أَجْدَى لَهَا ٱلسِّرُّ وَٱلْجَهْرُ

وَفَاطِمُ لَمْ تَقْبَلْ لَدَيْهَا رَجَاءَهَا … وَقُلْتَ حَلَالٌ أَوْ يَهُونُ لِيَ ٱلْقَبْرُ

وَآمِنَةُ ٱلْفُضْلَى جَمَالاً وَرِفْعَةً وَخُلْقاً … وَعِنْدَ ٱلْقَوْمِ كَانَ لَهَا قَدْرُ

أَبَتْ مَوْقِفاً يُزْرِي وَصَانَتْ عَفَافَهَا … فَقَدْ رَدَّدَتْ فِي ٱلنَّفْسِ إِنَّكَ لِي ذُخْرُ

وَتَمَّ لَهَا ذَاكَ ٱلْمُرَادُ فَيَا لَهُ … مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ إِنَّهُ لَهُوَ ٱلْعُمْرُ

فَقَدْ أَخْبَرُوهَا شَيْبَةُ ٱلْحَمْدِ قَدْ أَتَى … بِنَفْسِهِ زَارَ ٱلْبَيْتَ يَا حَبَّذَا ٱلْخَبَرُ

وَجَاءَهُمْ وَهَبٌ لِلرِّحَابِ مُرَحِّباً … يُعَانِقُ ذَاكَ ٱلشَّيْخَ لَجْلَجَهُ ٱلشُّكْرُ

بِدَافِعِ إِلْهَامٍ أَتَيْتُكَ خَاطِباً … لِأَفْضَلِ أَوْلَادِي فَهَلْ أَنْتَ لِي صِهْرُ؟

وَتَمَّ ٱتِّفَاقٌ رَائِعٌ وَمُبَارَكٌ … لِعَقْدٍ سَلِيمٍ كُلُّ أَمْرٍ لَهُ يُسْرُ

بِهِ كَانَ بَيْنَ ٱلطَّاهِرَيْنِ كِلَيْهِمَا … قِرَانٌ سَعِيدٌ فِي ٱلْوُجُودِ لَهُ سِرُّ

لَقَدْ أَثْمَرَ ٱلْغَرْسُ ٱلْكَرِيمُ فَمَا غَدَا … مِنَ ٱلصُّبْحِ عَبْدُ ٱللَّهِ حَتَّى ٱخْتَفَى ٱلنَّشْرُ

أَمِينَةُ ضَمَّتْ مِنْهُ نُورَ جَبِينِهِ … فَضَمَّتْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَٱكْتَمَلَ ٱلْفَخْرُ

بِهِ تَمَّ وَصْلُ ٱلْأَمْرِ بِٱلْخَلْقِ وَٱزْدَهَى … بِنُورِهِ كُلُّ ٱلْكَوْنِ فَٱنْتَصَرَ ٱلْخَيْرُ

إِذَا قَدَّرَ ٱللَّهُ ٱلسَّعَادَةَ وَٱلْهَنَا … لِعَبْدٍ أَتَاهُ ٱلْفَضْلُ يُسْرِعُ وَٱلْخَيْرُ

بِيَثْرِبَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَسْلَمَ رُوحَهُ … لِخَالِقِهِ وَٱلْقَلْبُ مِنْ طِفْلِهِ قَفْرُ

كَأَنَّ إِلَاهَ ٱلْعَالَمِينَ أَرَادَهُ … لِإِنْفَاذِ هَذَا ٱلْأَمْرِ ثُمَّ ٱنْتَهَى ٱلْأَمْرُ

وَآمِنَةُ ٱلْفُضْلَى بِصَبْرٍ وَهَيْبَةٍ … وَإِدْرَاكِ أَنَّ ٱلْأَمْرَ فِي طَيِّهِ سِرُّ

تلقّتْ وفاةَ الزّوجِ راضيةً وما ... أحسّتْ فراغاً إنّما انشرحَ الصّدرُ
فقدْ شُغلتْ عنْ زوجِها بجنينِها ... فهاجسُها أنْ سوفَ يأتي لهُ ذِكْرُ
لأجلِهِ تحيَى فالمشاعرُ كلُّها ... لخدمتِهِ ما عنْ سِواهُ لها فكرُ
شهورٌ مضتْ للحملِ لمْ ترَ عارضاً ... ولا كانَ إعياءٌ ولا مسّها ضُرٌّ
وكمْ سمعتْ في ليلِها ونهارِها ... جنينُكِ نورٌ سوفَ يبدو بهِ الفجرُ
بأفضلِ خلقِ اللهِ أنتِ كريمةٌ ... على اللهِ لا بؤسٌ يمسُّكِ أوْ شرُّ
حملتِ بمنْ شاءهُ اللهُ خاتماً ... لرسْلِهِ لا شِركٌ سيطغى ولا كفرُ
إذا ما ولدتِ الطّفلَ سمّي محمّداً ... سيحمدُ في الأكوانِ ما بقيَ الدّهرُ
وفي ليلةٍ أبهى اللّيالي وبقعةٍ ... مطهّرةٍ إنّ الجلالَ لها سِترُ
أعدّتْ شؤونَ الوضعِ في نشوةِ الرّضى ... وما عندَها في القلبِ حزنٌ ولا نُكرُ
فإنّ لها في الحملِ عنْ زوجِها عزا ... فلا غربةٌ تبقَى ولا همُّها فقرُ
إذا اللهُ أعطى منْ يشاءُ عنايةً ... فكلُّ نعيمٍ في الوجودِ لهُ ذُخْرُ
ونادتْ إليها زوجُ عوفٍ لوضعِها ... ولمْ تكُ تدري أنْ سيحضرُهُ كُثْرُ
ملائكةٌ تترَى تقدّمُ خدمةً ... أناشيدُها التّسبيحُ والحمدُ والشّكرُ
وحورٌ كأمثالِ اللآلىءِ حطنَها ... بعطفٍ شديدٍ فانتفى عندَها الذّعرُ
وفي نفحاتِ القدسِ والطّهرِ والسّنا ... تجودُ بمولودٍ فصلّوا وكبّروا
فصلّوا كما صلّتْ ملائكةُ الرّضى ... عليهِ وصلّى ربّهُ ثمّ أكثروا
وصلّوا على منْ كانَ في الخلقِ سابقاً ... ومنْ هوَ في التّبليغِ للوحي آخِرُ
وصلّوا على منْ جاءَ للرّسْلِ خاتماً ... ومنْ دينُهُ بالنّاسِ أجدى وأجدرُ
ببعثتِهِ قدْ بشّروا وبدينِهِ ... جميعُهمْ قدْ صدّقوهُ وناصروا
وصلّوا على منْ أنشأَ اللهُ أمّةً ... على يدِهِ والذّكرُ بالخيرِ مخبرُ
فمولدُكَ الأسمى وعمرُكَ كلُّهُ ... سجلٌّ مزايا بالمكارمِ عامرُ
لمختلفِ الأقوامِ كنتَ مؤاخياً ... وللسّلمِ بينَ النّاسِ أنتَ مؤازرُ
وللعِلمِ ناديتَ دونَ تقيّدٍ ... فكلُّ قضايا العلمِ بالدّينِ تامرُ

دَعَوْتَ إِلَى الْأَخْلَاقِ ثُمَّ سَلَكْتَهَا فَأَنْتَ مِثَالٌ رَائِعٌ وَمُعَبِّرُ
رَسُولَ الْهُدَى أَصْحَابُكَ الْغُرُّ أَدْرَكُوا وَأَسْلَافُنَا أَنَّ الْعُلَا مُتَيَسِّرُ
فَقَامُوا بِبَحْثٍ شَامِلٍ وَمُرَكَّزٍ وَسَارُوا عَلَى هَدْيٍ سَنَاؤُهُ بَاهِرُ
بِجَاهِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَدْعُو لِأُمَّةٍ تَعُودُ لِأَمْجَادٍ وَتَمْحَى الْمَخَاطِرُ
فَصُنْهَا إِلَاهِي وَاهْدِهَا وَاجْعَلَنْهَا تَعُودُ إِلَى الْأَمْجَادِ ثُمَّ تُسَايِرُ
تَقَبَّلْ رَسُولَ اللَّهِ مِنِّي مَوْلِداً مُسَاغاً كَعِقْدٍ نَظْمَ الْعِقْدَ شَاعِرُ
وَمَا حَامَ حَوْلَ الشِّعْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ مُحِبٌّ تَجَلَّتْ فِي الْهُيَامِ الْمَشَاعِرُ
مَشَاعِرَ حُبِّ الْمُصْطَفَى غَيْرَ أَنَّنِي مُقِرٌّ بِأَنَّ الْفِعْلَ مِنِّي يُنْكِرُ
فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ سَوَّدَتْ لِي صَحِيفَتِي وَدَلَّتْ عَلَى أَنِّي مُحِبٌّ مُقَصِّرُ
فَيَا أَسَفِي مَا عَزَّزَ الْفِعْلُ قَوْلَتِي فَقَوْلٌ بِلَا فِعْلٍ هَبَاءٌ وَمَظْهَرُ
وَلَكِنَّ مَدْحِيَ لِلرَّسُولِ يُمِدُّنِي بِعَزْمٍ عَلَى أَنِّي أَتُوبُ فَأُعْذَرُ
وَأَنِّي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ تُجِيرُنِي فَتَشْفَعُ لِي عِنْدَ الْإِلَاهِ فَيَغْفِرُ
تَقَبَّلْ رَجَائِي يَا إِلَهِي فَمَنْ دَعَا بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ فَاللُّطْفُ حَاضِرُ
بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُ ضَارِعاً إِلَى اللَّهِ أَنْ يَهْدَى إِلَى الرُّشْدِ حَائِرُ
وَأَنْ يَنْصُرَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمَ الَّذِي يُوَجِّهُ بِالْحُسْنَى وَبِالْبِرِّ يَامُرُ
وَأَنْ يَجْعَلَ الْإِنْصَافَ وَالْعَدْلَ وَالْإِخَا تَسُودُ فَلَا يُلْفَى مِنَ النَّاسِ نَاكِرُ
وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْرِيَ فَإِنِّي مُحَمَّدٌ صِقِلِّيٌّ حُسَيْنِيٌّ بِالْحُسَيْنِ أُفَاخِرُ
أُصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى ثُمَّ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَنْ عَزَّرُوهُ وَنَاصَرُوا



همزية في المولد النبوي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي المصطفى الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فهذه همزية في المولد النبوي سميتها "سعادة الإنسان بمولد سيد الأكوان" أتقرب بها إلى الله عز وجل وأرفعها إلى مقام سيد الأولين والآخرين المبعوث إلى الناس أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكل رجائي أن تنال من الله القبول وتحظى عند رسوله بالرضى المامول.

عطروا مجلس المديح بذكر   به قد فاز بالمنى الأتقياء
إنه أطيب الصلاة وأزكى   تحيات حيى بها الأصفياء
سيد الكون أحمد هو للخلـــق   أمان ورحمة وهنـــاء

إِشْعَاعَاتُ ٱلْهَدْيِ ٱلْمُحَمَّدِي

سَعِدَ ٱلْكَوْنُ فَالْحَيَاةُ بَهَاءُ   قَدْ تَهَادَى إِلَى ٱلسَّنَاءِ ٱلسَّنَاءُ
مِنْ مَقَامِ ٱلْعُلاَ وَمِنْ حَضْرَةِ ٱلْقُدْ   سِ تَوَالَى عَلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلصَّفَاءُ
قَدْ أَتَى مَوْكِبُ ٱلرَّشَادِ فَجَاءَتْ   تَقْدُمُ ٱلرَّكْبَ رَحْمَةٌ وَإِخَاءُ
حَمَلَ ٱلطُّهْرُ مِنْ مَدَاهُ شُعَاعاً   نُورُهُ يَهْتَدِي بِهِ ٱلرُّشَدَاءُ
هُوَ دِينُ ٱلسَّــلاَمِ دِينٌ تَزَكَّى   بِهِ عَـيْشٌ أَضْنَاهُ بُؤْسٌ وَدَاءُ

هُوَ سِرُّ ٱلنَّجَاةِ لَوْلاَهُ مَا رَاقَــتْ حَيَاةٌ وَلاَ تَوَالَى ٱلْبَقَاءُ

عَطِّرُوا مَجْلِسَ الْمَدِيحِ بِذِكْرٍ   بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى الْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى   تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا الْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدَ الْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْـ   ـقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

التَّطَلُّعُ إِلَى الْخَلَاصِ

لَوْ تَرَى النَّاسَ قَبْلَ أَنْ يَتَخَطَّى   حُجُبَ الْكَائِنَاتِ ذَاكَ الضِّيَاءُ
لَمْ تَكُنْ مِيزَةُ الْحَيَاةِ فَعَانَوْا   مِنْ فَسَادٍ يَعِزُّ مِنْهُ الدَّوَاءُ
مَا دَرَى الْفِكْرُ مَسْلَكاً هُوَ أَجْدَى   بِحَيَاةٍ يَكُونُ فِيهَا الْهَنَاءُ
مَا تَأَتَّى لِلْعَقْلِ سَعْيٌ حَمِيدٌ   ضَلَّ فِي سَعْيِهِ وَعَاقَ الْعَمَاءُ
كَمْ سَعَى بَاحِثاً عَنِ الْخَيْرِ وَالْفَضْـ   ـلِ فَمَا بَانَ لِلْمَسَاعِي اهْتِدَاءُ
وَمَضَاتُ الْهُدَى تَكَانَفَهَا الْغَـ   ـيُّ فَمَا عَادَ لِلرَّشَادِ احْتِمَاءُ
عَجَزَ الْبَاحِثُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ   بِ عَنِ الْحَلِّ وَاعْتَرَاهُمْ عَنَاءُ
كُلُّهُمْ تَائِهُونَ كُلٌّ تَرَجَّى   مُنْقِذاً يَهْتَدِي بِهِ الْحُكَمَاءُ
فَالْوُجُودُ الْعَلِيلُ بَرَّحَهُ الشَّوْ   قُ وَأَعْيَاهُ سُقْمُهُ وَالْجَفَاءُ
عَطِّرُوا مَجْلِسَ الْمَدِيحِ بِذِكْرٍ   بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى الْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى   تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا الْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدَ الْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْـ   ـقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

الْبُشْرَى تِلْوَ الْبُشْرَى

غَيْرَ أَنَّ الْبُشْرَى تَوَالَتْ فَزَالَتْ   مُوجِبَاتُ الضَّنَى وَبَادَ الشَّقَاءُ
هِيَ بُشْرَى الْكَمَالِ فَالظُّلْمُ وَلَّى   أَصْبَحَ الْحَقُّ أَهْلُهُ أَقْوِيَاءُ
هِيَ بُشْرَى الْأَخْلَاقِ تَعْلُو وَتَسْمُو   فَالْمَزَايَا جَمِيعُهُنَّ لِقَاءُ

عَطِّرُوا مَجْلِسَ الْمَدِيحِ بِذِكْرٍ   بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى الْأَتْقِيَاءُ

إِنَّهُ أَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى   تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا الْأَصْفِيَاءُ

سَيِّدَ الْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْـقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

مَرْحَبًا بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ

إِنَّهُ الْمَوْلِدُ الشَّرِيفُ فَمَرْحَى   وَضَحَ النَّهْجُ فَاقْتَفَى الْعُظَمَاءُ

أَدْرَكُوا مِيزَةَ الْحَيَاةِ وَفَازُوا   بِمُنَاهُمْ فَهُمْ بِهِ سُعَدَاءُ

أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ خَلَاصٌ   لِجَمِيعِ الْوَرَى وَأَنْتَ الرَّجَاءُ

بِحِمَاكَ احْتَمَى الْبَرَايَا فَسَادُوا   وَتَوَالَى سُمُوُّهُمْ وَارْتِقَاءُ

عَطِّرُوا مَجْلِسَ الْمَدِيحِ بِذِكْرٍ   بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى الْأَتْقِيَاءُ

إِنَّهُ أَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى   تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا الْأَصْفِيَاءُ

سَيِّدَ الْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْـقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

النُّورُ الْمُحَمَّدِي فِي عَالَمِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

أَنْتَ نُورُ الْأَنْوَارِ فِي عَالَمِ الْغَيْـبِ وَفِي عَالَمِ الشُّهُودِ شِفَاءُ

بِكَ قَدْ بَشَّرَتْ مَلَائِكَةُ الْعَرْ   شِ فَيَرْوِي الْكِرَامُ وَالسُّفَرَاءُ

مَلَكُوتُ الْإِلَهِ يَطْفَحُ بِالْبِشْـرِ فَلَا غَايَةَ لَهُ وَانْتِهَاءُ

مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مِنْ عَالَمِ الْأَمْـرِ تَفِيضُ الْأَنْوَارُ يَسْرِي الضِّيَاءُ

يَتَلَقَّاهُ عَالَمُ الْخَلْقِ طُرًّا   أَرْضُهُ تَلْحَظُ السَّنَا وَالسَّمَاءُ

فَتَزُولُ الْأَسْتَارُ يَنْكَشِفُ الْغَيْـبُ فَمَا عَادَ فِي الْوُجُودِ خَفَاءُ

عَطِّرُوا مَجْلِسَ ٱلْمَدِيحِ بِذِكْرٍ   بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى ٱلْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى   تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا ٱلْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدُ ٱلْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْـــقِ   أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَـــاءُ

ٱلْكَائِنَاتُ يُهَنِّئُ بَعْضُهَا بَعْضًا

كُلُّ مَنْ أَدْرَكَ ٱلْوُجُودَ يُنَادِي   بِلِسَانِ ٱلْفَخَارِ حُقَّ ٱلْهَنَـاءُ
رَدَّدَ ٱلتَّهْنِئَاتِ كُلُّ ٱلْبَرَايَا   كُلُّ مَنْ فِي ٱلدُّنَا بِهِ بُشَـرَاءُ
عَطِّرُوا مَجْلِسَ ٱلْمَدِيحِ بِذِكْرٍ   بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى ٱلْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى   تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا ٱلْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدُ ٱلْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْـــقِ   أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَـــاءُ

هَنِيئًا لِآمِنَةَ بِحَمْلِهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

بِنْتَ وَهْبٍ لَقَدْ أَتَتْكِ ٱلْمَعَالِي   لَمْ تَصِلْ أَوْجَهَا سِوَاكِ ٱلنِّسَاءُ
كُنْتِ مُخْتَارَةً لِحَمْلِ نَبِيٍّ   هُوَ حِفْظٌ مِنَ ٱلرَّدَى وَوِقَاءُ
فَهَنِيئًا بِحَمْلِكِ ٱبْنَةَ وَهْبٍ   وَلَكِ ٱلْفَضْلُ حَيْثُ كَانَ ٱلْعَطَاءُ
لَمْ يَكُنْ قَبْلَ وَضْعِهِ مِنْ عَيَاءٍ   لَكِ أَوْ كَانَ فِي ٱلنِّفَاسِ عَنَاءُ
فِي كِلَا ٱلْمَوْقِفَيْنِ حَفَّ بِكِ ٱللُّطْـ   ـفُ وَعَمَّتْ عِنَايَةٌ وَرِضَاءُ
خَدَمَتْكِ ٱلْأَمْلَاكُ وَهْيَ كِرَامٌ   وَصَفَا ٱلْقَلْبُ فَٱلْوُجُودُ جَلَاءُ
كَيْفَ لَا تَخْدُمُ ٱلْمَلَائِكُ أُمًّا   حَمَلَتْ مَنْ سَمَا بِهِ ٱلْكُرَمَاءُ
كَيْفَ لَا يَطْرَبُ ٱلْوُجُودُ وَيُبْدِي   بِشْرَهُ حِينَ زَالَ عَنْهُ ٱلْبَلَاءُ
وَوُفُودُ ٱلْجِنَانِ طَافَتْ وَنَادَتْ   سَاعَةَ ٱلطَّلْقِ إِنَّهَا نُفَسَاءُ
كَبِّرُوا وَٱشْكُرُوا ٱلْإِلَهَ أَقِيمُوا   حَفَلَاتٍ فَفِي ٱلْوُجُودِ بَهَاءُ

وَضَعَتْ أَحْمَداً بِهِ يَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ سَنَاهُ السَّنَاءُ
رَافِعاً طَرْفَهُ الشَّرِيفَ يُنَاجِي ... فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَالثَّنَاءُ
وَلَكِ اللَّهُ يَا أَمِينَةُ قَدْ جِئْتِ بِخَيْرِ الْوَرَى فَجَاءَ الرَّخَاءُ
عَطِّرُوا مَجْلِسَ الْمَدِيحِ بِذِكْرٍ ... بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى الْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى ... تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا الْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدَ الْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

مَوْلِدُ الرَّسُولِ مُحَقِّقٌ لِكُلِّ فَخَارِ

مَوْلِدٌ رَائِدٌ لِكُلِّ فَخَارٍ ... وَكَمَالٍ وَلِلسَّلَامِ لِوَاءُ
كَمْ مَعَانٍ عَبْرَ الْوُجُودِ جَلَاهَا ... شَهِدَ الْأَقْرِبَاءُ وَالْبُعَدَاءُ
بِكَ يَا سَيِّدَ الْعَوَالِمِ سَادَتْ ... نُظُمُ الْعَدْلِ فَاقْتَفَى الْخُبَرَاءُ
بِكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ زَالَتْ ... سُحُبُ الْجَهْلِ وَاسْتَبَانَ الصَّفَاءُ
وَجَدَ الْعِلْمُ مَرْتَعاً فِي حِمَى الدِّينِ فَجَلَّى أَسْرَارَهُ الْعُلَمَاءُ
إِنَّمَا يُدْرَكُ الْفَخَارُ بِعِلْمٍ ... فَالتَّخَلِّي عَنِ الْعُلُومِ وَبَاءُ
عَطِّرُوا مَجْلِسَ الْمَدِيحِ بِذِكْرٍ ... بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى الْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى ... تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا الْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدَ الْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

فَقْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُتْمُهُ

قَدْ نَمَا سَيِّدُ الْوُجُودِ فَقِيرًا ... وَيَتِيماً لِيَأْنَسَ الضُّعَفَاءُ
كَانَ أَصْلَ الْفَخَارِ فِي الْقَوْمِ مَالٌ ... إِنَّ أَهْلَ الثَّرَى هُمُ الرُّؤَسَاءُ
أَبَداً، وَلَا يُقَاسُ جَاهٌ بِمَالٍ ... فَالْمَقَايِيسُ فِي الْمَعَالِي الذَّهَاءُ

مَا دَعَا الدِّينُ لِافْتِقَارٍ وَضَعْفٍ   لَا، وَلَمْ يَنْفِ أَنْ يَعُمَّ الثَّرَاءُ
إِنَّمَا شَاءَ أَنْ تَكُونَ الْمَسَاعِي   غَيْرَ نَهْبٍ وَأَنْ يَتِمَّ اكْتِفَاءُ
جَعَلَ الْكَسْبَ وَاجِبًا مَنْ تَوَانَى   فِي مَسَاعِيهِ فَالْعِقَابُ جَزَاءُ
مَظْهَرُ الْيُتْمِ كَمْ أَتَى بِهَوَانٍ   إِذْ رَأَى الْقَوْمُ فِيهِ أَنَّهُ دَاءُ
عَجَبًا عَارِضُ الْحَيَاةِ يُؤَدِّي   لِانْتِقَاصِ الْأَشْخَاصِ وَهِيَ سَوَاءُ
لَيْسَ فِي الْيُتْمِ أَوْ سِوَاهُ هَوَانٌ   فَالْأَذَى حَيْثُ يَكْثُرُ الْجُهَلَاءُ
يُتْمُهُ مُلْهِمٌ لِأَسْمَى الْمَعَانِي   قَدْ تَوَلَّى تَبْيِينَهُ الْفُهَمَاءُ
لَمْ يَكُنْ دَوْرُ أُمِّهِ وَأَبِيهِ   غَيْرَ تَحْقِيقِ أَنْ يَتِمَّ اللِّقَاءُ
فَإِذَا شَرَّفَ الْوُجُودَ سَنَاهُ   لَمْ يُقَدَّرْ لِلْوَالِدَيْنِ الْبَقَاءُ
إِنَّ تَأْدِيبَهُ بِهِ اللَّهُ وَفَى   مَنْ رَعَاهُ الْإِلَهُ لَيْسَ يُسَاءُ
ضَمِنَ اللَّهُ حِفْظَهُ وَهُدَاهُ   فَهُوَ لِلْخَلْقِ إِسْوَةٌ وَاقْتِدَاءُ
إِنَّمَا بَعْثُهُ مُتِمٌّ لِخَلْقٍ   فَبِدِينِ الْإِسْلَامِ تَمَّ الْإِخَاءُ
حَلَّ فِينَا مُحَمَّدٌ فَحَلَلْنَا   بِهِ أَوْجَ الْعُلَا فَسَادَ الصَّفَاءُ
وَحَفِظْنَا عُهُودَنَا وَعَزَمْنَا   فَأَتَيْنَا بِعَزْمِنَا مَا نَشَاءُ
وَهَزَمْنَا بِهَدْيِنَا كُلَّ شَرٍّ   وَعَرَفْنَا بِأَنَّنَا فُضَلَاءُ
وَنَشَرْنَا فِي الْأَرْضِ عَدْلًا وَكُنَّا   قَادَةَ السِّلْمِ إِنَّنَا حُلَمَاءُ
مَا تَوَازَى مُحَمَّدٌ بِنَعِيمٍ   أَوْ تَوَازَى بِالدِّينِ وَضْعٌ يُشَاءُ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنَّكَ فِينَا   نِعْمَةُ اللَّهِ لَا يَفِيهَا الثَّنَاءُ
أَلْسُنُ الْحَمْدِ لَا تَكِلُّ وَمَهْمَا   قَدْ حَمِدْنَا فَالْحَمْدُ مِنَّا ادِّعَاءُ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ هَدْيُكَ فِينَا   قَبَسٌ لَيْسَ يَعْتَرِيهِ انْطِفَاءُ
هُوَ دِينُ الْوَرَى أَحَاطَ بِمَا فِي   كُلِّ دِينٍ أَتَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
إِنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا بِقَدْرِ احْتِيَاجٍ   وَبِحَسْبِ الزَّمَانِ خُصَّ الدُّعَاءُ
وَهَدَيْتَ الْأَنَامَ فِي كُلِّ عَصْرٍ   وَزَمَانٍ مَهْمَا تَوَالَى الْبَقَاءُ

عَطِّرُوا مَجْلِسَ ٱلْمَدِيحِ بِذِكْرٍ بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى ٱلْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا ٱلْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدَ ٱلْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ

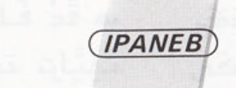
لَيْسَ لِي مِنْ وَسَائِلِ ٱلْخَلَاصِ
سِوَى مَدْحِهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

رَبِّ هَذِي وَسِيلَتِي لَيْسَ عِنْدِي لِشِفَائِي مِنَ ٱلذُّنُوبِ دَوَاءُ
لَسْتُ فِي خِدْمَةِ ٱلرَّسُولِ أُوَفِّي إِنَّ حَالِي تَهَاوُنٌ وَٱنْزِوَاءُ
وَكَذَا حَالُ طَاعَتِي وَيْحَ نَفْسِي أَيْنَ زَادِي وَكَيْفَ يَأْتِي ٱللِّقَاءُ
لَمْ أَكُنْ فِي ٱلْحَيَاةِ أَغْنَمُ وَقْتِي لَكَأَنَّ ٱلزَّمَانَ شَيْءٌ هَبَاءُ
كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَعُودَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي عَوْدَةِ ٱلزَّمَانِ رَجَاءُ
غَيْرَ أَنِّي بِمَدْحِ خَيْرِ ٱلْبَرَايَا نِلْتُ قَصْدِي وَفِي ٱلْمَدِيحِ وِقَاءُ
عَطِّرُوا مَجْلِسَ ٱلْمَدِيحِ بِذِكْرٍ بِهِ قَدْ فَازَ بِالْمُنَى ٱلْأَتْقِيَاءُ
إِنَّهُ أَطْيَبُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ حَيَّى بِهَا ٱلْأَصْفِيَاءُ
سَيِّدَ ٱلْكَوْنِ أَحْمَدُ هُوَ لِلْخَلْقِ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ وَهَنَاءُ



⁂ انتهى ⁂

أنجز هذا المطبوع بمساهمة
مطبعة ومكتبة البلابل
البطحاء - فاس
الهاتف: 63.46.22/63.43.56





العلامة محمد بن حماد الصقلي

صاحب هذه الهمزية وهذا المولد النبوي، أبصر النور بمدينة فاس سنة 1930، في أحضان أسرة من البيت النبوي الشريف، عريقة النسب، متمسكة بقيمها الدينية، فكان لهذا أثره في توجيهه الثقافي، فأول ما بدأ به حفظ كتاب الله العزيز، ولم يعقه فقد بصره في صباه عن مواصلة مسيرته، فما دام نور البصيرة وقادا - بفضل الله - فلا عائق "إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور". فكد واجتهد بدافع إيمان صادق وعزم قوي، وتابع دراسته في القرويين إلى أن حصل على العالمية منها سنة 1954، ثم التحق بالمدرسة الثانوية التابعة لهذه الجامعة، وظل بها أستاذا إلى أن أسست دار الحديث الحسنية، فالتحق بها، وبعد التخرج منها مباشرة عمل بها أستاذا، فدرس بها وبكليتي الشريعة والآداب، السيرة النبوية، والحديث الشريف والفقه والتفسير والأصول، فكانت هذه العلوم، وغيرها من العلوم الإسلامية مجالا لاهتمامه، وله فيها أبحاث ودراسات لم يكتب لها النشر بعد، وله مشاركة في الدروس الحسنية منذ أعطى انطلاقتها صاحب الجلالة الحسن الثاني في الستينات وتقديرا لجهوده العلمية أنعم عليه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بوسام الكفاءة الفكرية، كما أنعم عليه بوسام العرش من درجة فارس، ولا يزال يواصل نشاطه في نطاق وزارة الأوقاف مكلفا بمهمة الافتاء، وأستاذا للحديث بكراسي جامع القرويين، راجيا من الله العون والتوفيق والسداد.



منشورات خميس التراث

أنجز هذا المطبوع بمساهمة
مطبعة ومكتبة البلابل
البطحاء - فاس
الهاتف: 63.46.22/63.43.56